واحة في وسط العنف

صرخت الفتاة ذات الثمانية عشر عاماً بألم شديد حين أنزلها الاختصاصي من سيارة الإسعاف محطمة اليدين والساقين مع أضرار بالكبد والرئة. رواند روتروت طبيبة فلسطينية تدخل المغذي في ذراع الفتاة المحترقة وتأمر الممرضة بزرقها بالهدئ في الوقت الذي يقوم الاختصاصي محمود عسلي بفحص تنفسها مع التحذير من عدم لمس وجهها المحترق والمسلوخ الجلد.

تقول الدكتورة في هذه القضية: ماذا سيحدث لو كنت أنا الضحية. ذلك يتطلب تصوراً أكثر من المعتاد. الشابة المريضة لم تكن فلسطينية زميلة لرواند أو ابنة مدينتها بل هي من اسرائيل، واسمها (لودميلا ليكيور) وهي ضحية هجوم انتحاري حدث في القدس مؤخراً وقتل (17) شخص وجرح عدداً كبيراً أيضاً في تفجير باص. هذه الضحية التي تدرس العبرية، كانت ضمن الـ(50) جريحاً، الذين حلبوا الى مستشفى هاداسا القدس.

مات ريز
ترجمة: عمران السعيدي

في هذا المستشفى يقوم اليهود بإنقاذ العرب ويقابلهم العرب بالمثل. وبالرغم من أن أكثر العاملين في هذه المستشفى هم من الإسرائيليين فإن الدكتورة رثروت هي واحدة من عشرة أطباء فلسطينيين يعملون فيها. والمستشفى يحتوي فرعين، الأول في منطقة علي كيريم (وهو الفرع الذي تعمل فيه رثروت) والفرع الثاني يقع في منطقة (مونت سكوبس). يعمل هذا المستشفى أكثر من (10 %) من فريق العمل هم من عرب إسرائيل، وتتم مشاهدة المرضى بصورة اعتيادية في الصالات مع زوارهم وبالرغم من استقبال هذا المستشفى للعديد من ضحايا التفجيرات تعتبر هذه المستشفى النموذج الأول للتوحد بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وفي الوقت الذي يفشل فيه السياسيون دائماً في إيجاد حل سلمي للقضية يعمل فريق هاداسا المختلط تحت ضغط رهيب لجعل التعايش السلمي ممكناً.

تقول الدكتورة روثروت: "لقد شاهدت ضحايانا الفلسطينيين وأشاهد الإسرائيليين بعد عمليات التفجير ولا أفرق بينهم، بل أفكر دائماً في كيفية حدوث ذلك؟".

وضد وضعت هذا السؤال أمام عسلي، وهما يعملان معاً في معالجة الضحايا، وكلاهما يفكر بالسلام، فعسلي يقول: "إنها كارثة وكان يفترض أن يكون هذا زمان السلام لكن العنف يعود ثانية وفي كل مكان".

ويواجه الأطباء الفلسطينيون الذين يعملون في مستشفى هاداسا خيارات معذبة. فالدكتورة روثروت، التي نشأت في نابلس كبرى مدن شمال الضفة الغربية، جاءت في المرة الأولى إلى المستشفى عام (1990)، بعد دراستها في كلية الطب في جامعة بغداد. وقد أقنعها مسؤولون في وزارة الصحة الفلسطينية كي تعمل في الضفة الغربية، لوجود نقص كبير في فرق العمل التدريبة هناك.

وبعد ارتفاع حدة المواجهة في الضفة الغربية قبل عام عملت روثروت لأسابيع، وعلى مدار الساعة، في مستشفى حكومي في رام الله، ولكنها قررت العودة ذاتياً إلى مستشفى هاداسا على أمل أن تطور خبراتها الحياتية من خلال العمل مع أفضل الجراحين في المنطقة. تقول روثروت: "علي عمل ذلك من أجل تحسين مهنتي. وقد عملت بنشاط من أجل شعبي والآن أحتاج لعمل شيء ما لنفسي".

وبالرغم من ذلك فإن والدي روثروت قد انتقداها على تركها أبناء بلدها لمعالجة الإسرائيليين، وبقيت أنباء عودتها مستنكرة من قبل جيرانها من أهالي نابلس. وهي الآن تسكن في شقة ذات غرفة واحدة قرب المستشفى، وتذهب مرة كل أسبوعين لرؤية عائلتها حيث يستغرق السفر إلى نابلس يوماً كاملاً بسبب نقاط التفتيش الإسرائيلية التي تملأ الطريق.

وفي سرير مجاور لسرير ليكيور هناك ضحية أخرى تحت العناية المركزة هو ستيف أفرباخ، والذي أصيب في حادث الباص نفسه بجروح خطرة تضمنت إصابة في الرئة. إن إحدى الممرضات

مائدة جاءت مع زوجها من الضفة الغربية وقد دهشا عند مشاهدة ممرضات عربيات مثل حايك يعملن قريباً من فريق عمل طبي يهودي لمعالجة إبنهما، وتسأل هذه الأم: "لماذا لا يكون الأمر هكذا في الخارج أيضاً؟".

أما بالنسبة للعاملين الآخرين فهم ليسوا في مأمن من العنف. فغالب طويل (42 سنة) وهو فلسطيني من الشوينات وجد له عملاً في المستشفى لكي يكون قريباً من ابنته ايمان (13 سنة) هي تعالج من مرض اللوكيميا في المستشفى نفسها وقد قتل هذا الرجل في الانفجار الذي أصاب أفرباخ. وكذلك قتل دكتور المستشفى شموئيل كليس في حادث إطلاق نار عليه في الضفة الغربية.

ولتجنب المواجهة مع عوائل الضحايا فإن العامل العربي لا يبقى كثيراً داخل المستشفى، لا سيما بعد الهجمات الإرهابية مباشرة. فالعسلي مثلاً كان يتحاشى الظهور بشكل علني، عقب حوادث التفجيرات، وهو العربي الذي يعمل في هذا المستشفى والذي تعلم العبرية من الضحايا الذين يعالجهم. وأوصته والدته بعدم الظهور مباشرة بعد الحوادث.

ويقول العسلي في دفاعه عن عمله: "حين يتصرف الناس هكذا الكوني عربياً فأنا أشعر بالجنون إلا إنني لا أفكر مطلقاً بجنسية الريض".

إن جميع العاملين في المستشفى ومهما كانت اتجاهاتهم السياسية يتعالون فوق هذه العضلة. إنه مستشفى يمر به يومياً أكثر من عشرين الف مواطن للعلاج وغيره.

ففي قسم أورام الأطفال، داخل المستشفى، ترى الجميع يلعبون معاً وهم أنفسهم لا يلتقون خارجه أبداً. وفي هذه الدينة يخشى الناس بعضهم بعضاً وهم يميزون بعضهم من لون الشعر والبشرة، فيبدأ الحذر. لكن لا يمكن التمييز بين طفل عربي وآخر يهودي في هذه المستشفى لأن الجميع يلعب بمرح دون النظر إلى لون الشعر الذي فقدوه من خلال العلاج الكيمياوي. الآباء يجلسون جنباً إلى جنب بملابسهم العربية واليهودية وهم يراقبون أطفالهم يلعبون سوية.

وتتحدث فاطمة حسين رئيسة قسم التمريض في المستشفى عن هذه العلاقة قائلة: "في هذه الوحدة من المستشفى يفهم الجميع ما يعنيه الألم. وليس هناك من لديه الصبر على من يسبب الآلام للآخرين".

ومن اهتمامات المستشفى أيضاً معالجة القاتلين بعض الأحيان فسامر قواسمه وهو واحد من أربعين مسلماً فلسطينياً لجأوا إلى كنيسة بيت لحم أثناء الاجتياح الإسرائيلي للمدينة خلال العام الما ضي، أصيب بإطلاق في معدته عند وصوله إلى المستشفى كانت معدته وأحشائه قد أصيبتا بالغنغرينا. ويقول الدكتور (أي ريكايند) الذي أشرف على علاجه: "كان شبه ميت". وبعد عدة عمليات جراحية عاد إلى أهله معافى في بيت لحم. وتقول والدته: "أشكر الله خالق الكون فقد عاد سليماً إلى البيت وشكراً للأطباء الإسرائيليين الذي عالجوه دون تمييز بينه وبين الإسرائيليين".

ويقول الدكتور ريفكا ريند الذي عالج هذا القاتل: "إنه إرهابي مئة بالمئة لكني لا أمقته". ويتعهد الدكتور بأنه سيساعد الفلسطينيين بالحصول على مذكرة عبور لنقاط التفتيش بغية الوصول إلى المستشفى.

عن مجلة النايمز

هوامش

وجيسيكا أيضا.. ليست بطلة!!!

جمال العميدي

في العشرين من كانون الثاني/يناير 1981 انتهت أزمة الرهائن الأميركيين الذين تم احتجازهم عشية نجاح الثورة الإيرانية، في السفارة الأميركية في إيران، من قبل مجموعة من الطلبة الغاضبين على السياسات الأميركية الداعمة للشاه المخلوع. وقد شكلت قضية إطلاق سراح الرهائن، التي تمت بعد اتفاقية مثيرة للجدل أبرمتها الولايات المتحدة مع إيران بوساطة جزائرية، لحدث الرئيس للصحف والمجلات ومحطات التلفزيون الأميركية طيلة أسبوع كامل. هذه التغطية لموضوع "عودة الرهائن" تضمنت ساعات طويلة من البث الحي الذي غطى كيفية إطلاق سراح 52 أسيراً أميركيا احتجزوا مدة 444 يوما، مصورة عودتهم الظافرة من إيران إلى أماكن إقامتهم، مرورا بالجزائر وألمانيا، ثم ويست بوينت فواشنطن.

ويخبرنا إدوارد سعيد، الذي شاء أن يبتدئ كتابه: تغطية الإسلام، بتحليل واف لهذا الحدث، أن التغطية الإعلامية، وهي تصور البطولة الأميركية، لم تغفل جانبين مترابطين من الحكاية، أولهما يركز على حجم المعاناة التي تعرض لها المحتجزون، وثانيهما يكشف حجم البربرية التي تميز بها الطلاب الإيرانيون، مما سمح لمارتن كوندراك، وفي مقالته المنشورة في الوول ستريت جورنال بتاريخ 29 كانون الثاني/يناير، أن يصف التلفزيون الأميركي بأنه "عالج الأزمة الإيرانية بوصفها استعراض شذاذ، ممن يجلدون أنفسهم بالسياط ويلوحون بالقبضات، أو بوصفها أوبرا شعبية مبتذلة". إلا أن المفاجأة جاءت لاحقاً، حين كشف المحتجزون السابقون، في مؤتمرهم الصحفي الذي عقد في ويست بوينت، أنهم لم يتعرضوا إلى أي نوع من "الاعتداءات" أو "العمليات الوحشية"، حتى أن الميز فيك سويفت، التي كانت من ضمن الرهائن، اتهمت النيوزويك بالكذب، في ما اختلقته من تلفيقات حولها، وأن قصة التعذيب الذي تعرضت له، كانت عارية عن الصحة تماما. ولكن، ما مغزى التذكير بهذه الحكاية القديمة؟!.

لقد قرأت قبل أيام أن جيسيكا لينش، الجندية الأميركية التي وقعت في أثناء الحرب أسيرة بيد القوات العراقية، مع ستة جنود أميركيين آخرين، خلال كمين نصب لهم قرب مدينة الناصرية في مارس/آذار الماضي، والتي تم إنقاذها في عملية أميركية بطولية، قامت لها الدنيا ولم تقعد، قد أصدرت مذكراتها أخيرا، بإشراف ريك برج، الصحفي السابق في النيويورك تايمز. وشاءت جيسيكا، التي تبلغ من العمر 23 عاما، أن تكرر سيناريو رهائن السفارة الأميركية في إيران، حين صرحت بأنها ليست بطلة أبدا، وأن منقذيها هم الأبطال الحقيقيون في قصة أسرها، من غير أن تعبأ بالأوسمة الثلاثة: وسام النجمة البرونزية ووسام القلب الأرجواني ووسام أسير الحرب، التي منحت لها تقديرا "للموقف البطولي والشجاعة الفائقة"، بينما كانت ما تزال راقدة في المستشفى، بعد نقلها إلى واشنطن في أعقاب عملية إنقاذها. واتهمت لينش وزارة الدفاع الأميركية بأنها استغلت عملية إنقاذها من أجل أغراض دعائية، وانتقدت الكيفية التي صورت بها وكأنها رمز للصمود والبطولة الأميركية النادرة. لقد زعم مسؤولو البنتاغون بأن جيسيكا ظلت تقاتل القوات العراقية، وأنها لم تستسلم أبدا، بل أسرت بعد نفاد ذخيرتها وإصابتها بعدد من العيارات النارية. لكن الأسيرة الحرة كشفت أنها لم تصب بأية إطلاقات تذكر، لأن سلاحها ببساطة كان عاطلا، فلم تتمكن من إطلاق النار، لكنها تعرضت لكسور وإصابات أخرى في هذا الحادث. وقد نفت أيضا قصة تعرضها للاغتصاب وسوء المعاملة، واصفة التقارير الطبية التي تحدثت عن ذلك بالتزوير والكذب. وقالت، في حديث لها مع شبكة أي بي سي: "كل الذي حدث هو أنني كنت في المكان والزمان الخاطئين، ولكنني نجوت من الموت، على أية حال".

من الواضح أننا، وبإزاء هذين النموذجين اللذين يفتقران إلى أي نوع من المسؤولية الأخلاقية، نتحرك في حقل الاقتصاد السياسي للحقيقة. وبالنسبة لي، فأنا لا أجد فرقا كبيرا بين تلفيقات البنتاغون وتصحيحات جيسيكا، لأن الهدف النهائي واحد، في الحالتين، وهو الدعاية الرخيصة. فمسؤولو البنتاغون دائبو البحث عن حكايات تعضد صورة الجندي الأميركي الذي لا يقهر. أما جيسيكا فهي تستجيب بالتأكيد لنصائح الدار التي تقف خلف طباعة كتابها، وهي تبحث عن حكاية مثيرة ما، تزيد بواسطتها من مبيعات الكتاب. أما الحقيقة فإنها، في لغة البراغماتية الأميركية الجديدة، استعمال للواقعة لا عرضا لها كما حدثت فعلا. هكذا، وكما قال ثيودور أدورنو ذات مرة، تملك الكذبة السافرة وحدها الآن حرية قول الحقيقة، لتصبح واحدة من تقنيات الغطرسة، وتتيح المجال لكل فرد بأن يبث حوله مناخا جليديا يستطيع دائما الاحتماء في كنفه.

المخابرات الأمريكية تبحث عمن يقود الهجمات في العراق

القاعدة والمتطرفون وفلول صدام..

بيتر بومونت
باتريك غراهام

اعترفت الدوائر الرسمية الأمريكية والبريطانية بأن الاستخبارات قد فشلت في الوصول إلى السؤال الحقيقي وراء الهجمات في العراق. وقد تم تأكيد الهجمات من خلال تعليقات رئيس جهاز الـ(CIA) الأسبق والذي ذكر بأنه إذا لم تسيطر قوات التحالف على الاستخبارات وبصورة خاصة عبر إقامة علاقة مع عراقيين عاديين فسيكون الوقت قد فات. ويقول عن ذلك السيد ستانفيلد تيرنر: "لقد أصبحنا على مفترق طرق الآن. جاء ذلك أثناء حديث له مع جريدة كريستان ساينس مونتير وأضاف أيضا: "إذا لم نستطع إقناع العراقيين العاديين في الشارع بأننا سوف نعزز الوقف هناك فلن نحصل على مساعدات استخبارية منهم".

ويقول موظفو الاستخبارات أيضا أن علامة هذا الفشل تؤكد عجز قوات التحالف ووكالات الاستخبارات والسياسيين على إيجاد حل لمواجهة الهجمات الانتحارية والتي بدأت خلال شهر آب الماضي. ويقول مساعد مدير الأمن القومي السابق كوردن آدمز في حديث مع نيويورك تايمز: "إن القضية الأساسية في عملنا داخل العراق تتعلق بالاستخبارات وتشكل نسبة (90 %) من عملنا. فعلينا إذن معرفة من هم المهاجمون وأماكن تواجدهم ومتى يقومون بتلك الأعمال. وإذا لم نتمكن من ذلك فهذا يعني أن تلك الاستخبارات في مأزق كبير وإن وضعنا موسف للغاية".

ويشاركه في هذا الرأي موظفون بريطانيون يؤكدون فشل حرب الاستخبارات ضد هؤلاء المتمردين.

هذا وقد ذكر بعض رجال البنتاغون وخلال الأسابيع الماضية أن فشل تلك الاستخبارات في كشف أولئك المهاجمين وأسلحتهم الخبأة وهي كثيرة كما يعتقد قد تدفع بأصحابها إلى نقل تلك الأسلحة إلى الإرهابيين.

بالاضافة إلى ذلك يسأل موظفو الإدارة الأمريكية عن الهاجم الفعلي في العراق؟ هل هو صدام حسين نفسه وبالتعاون مع عزة إبراهيم الذي يقال أن صدام قد التقاه مؤخرا ونسق معه ومع أنصار الإسلام للقيام بتلك الهجمات؟

إن تركيبة المهاجمين وحسب ما يؤكد البنتاغون كانت هرمية يقودها أتباع صدام بالتعاون مع مجموعات إرهابية وقدة تحت قيادة مفردة. ومهما كان الأمر فإن حكومة بوش تصف المهاجمين بأنهم بقايا بائسة لنظام صدام المنهار.

ولم يميز هذا الوضع من قبل البريطانيين فالصورة التي عرضوها عن الذي يجري في العراق أكثر اختلاطا وخطورة. فقد أبلغ أحد الموظفين منهم جريدة الأوبزرفر عن ذلك قائلا:

"ما ننظر إليه هو ليس شكلا من التنظيم السياسي الصغر ذي القيادة الواضحة بل هي مجموعات مختلفة وبأجندات مختلفة أيضا. وقد نظمت كل مجموعة بشكل محلي ولا منها معتمدة على القيادات القديمة في نظام صدام".

إذن هي شبكة مجاميع بدون قيادة مركزية والاتصالات فيما بينهم تتم عن طريق العلاقات الشخصية، أكثر من التركيبة السياسية المنظمة وترتكز كما يقول العراقيون على الرأسمالين وعادة ما يكونون من الراحلين لحمل الرسائل وإيصالها إلى المسؤولين عن الأعمال الإرهابية ومن الصعب على قوات التحالف اختراق هذا الخط أو إدراكه.

وبنفس الوقت فإن هذا الأسلوب من التعامل بين الإرهابيين يجد صعوبة في الحصول على أدوات الهجوم والأموال المطلوبة لدعم عملياتهم.

ويقول أحد الموظفين البريطانيين أيضا: "نحن نبحث عن ثلاث فئات متورطة بالمقاومة وهم أعضاء البعث السابقون وقوات الحرس الجمهوري الخاص ومنظمات صدام السرية والتي تطوعت من منطقة شمال غرب بغداد سابقا.

وهناك مجموعات أنصار الإسلام وأعضاء القاعدة والذين يتعاطفون معهم والمجاهدين الأجانب الذين جيء بهم إلى داخل العراق لمحاربة الأمريكان والعراقيين.

لقد كانت تلك الجاميع متباعدة عن بعضها لكنها بدأت تعمل سوية عن طريق الاتصال بالقيادات الوجهة لعملياتهم. وإن قسما منها يقوم بالهجمات لا من أجل صدام نفسه ولكن لأسباب قومية ودينية. بعضهم مجرمون يعملون تحت ظروف خاصة ومنهم من يتسلم مبالغ من المال عن أعمالهم الإجرامية".

تتضح هذه الصورة من خلال الهجوم الصاروخي على فندق الرشيد حيث بين ذلك الهجوم مستوى التطور الحاصل في المقاومة، ويعتقد وجود خلية سرية تعمل مع فريق داخل الفندق وقد تدرب تلك الخلية من قبل خدمة سرية عراقية ترقب وصول الضيوف إلى الفندق والوقت الذي يصلون فيه وهناك تعاون مع عمال تنظيف الشوارع يعملون أيضا مع خلية سرية أخرى لتوجيه أهداف قاذفة الصواريخ.

وعقب وصول نائب وزير الدفاع الأمريكي بول وولفوريتز تذكر قاذف الصواريخ كمشغل مولد كهرباء وصوب نحو الهدف عن طريق التحكم عن بعد (الريموت).

وتقول أنباء أخرى أن مئات من الشباب غادروا أوربا خلال الصيف الماضي للإنضمام إلى المقاتلين العراقيين. وهو دليل آخر على عبور الإنتحاريين من العالم العربي. وقد ذكر ذلك جين لوي وهو قاضي تحقيق فرنسي ضد الإرهاب والذي قال بأن العشرات من الشباب قد غادروا فرنسا منذ الصيف الماضي مدفوعين بنصائح قيادة القاعدة وإن لم يتدربوا جيدا من قبل الحركة.

وحسب ما جاء في حديث ضابط الأمن العراقي للأوزبرفر حين قال: "ليس لدينا معلومات أكيدة حول السيارات المفخخة، وأعتقد بأن الهجمات يتم تنظيمها من قبل بعض المجموعات الدينية العراقية وتنفذ من قبل أجانب دخلوا العراق ويريدون أن يصبحوا شهداء في رمضان". لكن هناك مسألة أخرى تزيد من قلق مسؤولي التحالف وبريطانيا ألا وهي: من ينظم هؤلاء المقاتلين الأجانب ويجعلهم على إتصال مباشر مع مجاميع المقاومة؟ وهناك رواية مرتبكة تفيد بأن أبو مصعب الزرقاوي وهو جهادي أفغاني سابق من أصل أردني-فلسطيني وله علاقة مباشرة مع قيادة القاعدة، يمكن أن يكون قد دخل العراق أخيرا وهو الذي يقوم بتنظيم المقاتلين الأجانب بنفس الطريقة التي نفذها في أفغانستان. وحسب ما جاء في حديث ضابط أمن عراقي فإنه قال: "إن هؤلاء السعوديين والأردنيين واليمنيين والسوريين والجزائريين قد تدربوا على القيام بأعمال إنتحارية داخل العراق وهم يريدون الموت فعلا إذ يعملون مع مجموعات مختلفة سواء كانت دينية أو غير دينية".

عن الغارديان

هل الولايات المتحدة جادّة في قضية الديمقراطية العربية؟

في تناقض صارخ مع خطابات الرئيس بوش الاربعة المؤثرة في هذه السنة والتي تعهد فيها بانشاء الديمقراطية في الشرق الاوسط.

فإن ادارة بوش اختارت توافقا بين الحث بلطف وتوفير ميزانية خجولة لتحقيق اهدافها الطموحة تلك كما يقول المسؤولون الاميركيون، ويضيفون بان هذه السياسة مقيدة بحقائق الشرق الاوسط التي تجعل من الصعوبة بمكان الاسراع بتطبيق خطوات العملية الديمقراطية ويعترفون بان الحلفاء العرب الاكثر قربا من الادارة هم من بين أسوأ منتهكي حقوق الانسان في العالم كما ترى وزارة الخارجية الاميركية

غلين كيسلر
وربن رايت
ترجمة علي ناصر الفرّي

مازالت المساعدة الاميركية متاثرة بوجه عام بالصراع العربي - الاسرائيلي الكثر من تاثرها بموضوع انشاء الديمقراطية وان سياسية الولايات المتحدة الاميركية ظلت على الدوام تعطي اولوية لطلب المساعدة في الحرب ضد الارهاب اكثر من الحاحها على الاصلاحات السياسية والاقتصادية. وتنعكس هذه الورطة السياسية مرة اخرى عندما يسافر وزير الخارجية الى الجزائر وتونس تعبيرا عن شكره لهم وللمساعدة في جهودهما في مكافحة الارهاب.

فحكومتا البلدين علمانيتان ومدعمتان بقوات امن كبيرة تستخدم الاعتقالات الكيفية والتعذيب والاعدام بدون محاكمة للمجموعات النادية بالديمقراطية.

ففي رسالة لباول قالت منظمة حقوق الإنسان ان الرحلة ستكون تعبير اقويا عن الكيفية التي تتابع بها هذه الادارة تعهدها بتشجيع الديمقراطية العربية.

وفي هذا الصدد يقول توم مالينوفسكي السؤول في منظمة حقوق الإنسان في واشنطن " ان باول يجب ان يعلن صراحة ان محاربة الارهاب يجب الا تكون على حساب التفريط بحقوق الانسان "ففي تونس حث باول البارحة على توفير فرص سياسية جديدة ولكنه اشاد بـ(العلاقة المتازة) بين تونس والولايات المتحدة وقال انه (معجب جدا بتونس والتطور الذي يحصل تحت قيادة الرئيس زين العابدين بن علي) والرئيس بن علي في الحكم منذ 16 عاما حيث فاز في الانتخابات عام 1999 بنسبة 99,44 % من اصوات الناخبين.

ويبدو الامر جليا اكثر في مصر التي تعد ثاني اكبر متلق للمساعدة الاميركية ،فالحكومة المصرية تمنع المؤسسات المصرية من الحصول على المساعدة الاميركية كاجراء يعوق تمويل مجموعات حقوق الانسان المنتقدة للحكومة . وفي محاولة لتغيير هذا الوضع تحاول واشنطن التفاوض حول اتفاق مع مصر سيسمح لها بتحويل 20 مليون دولار مباشرة الى المنظمات المستقلة لانشاء الديمقراطية وبضمنها برنامج سعد الدين ابراهيم.

ويقول المسؤولون الاميركيون ان المبالغ ما زالت جزءا صغيرا من ما يقارب مليارى دولار حجم المساعدة الاقتصادية والعسكرية الاميركية السنوية .وان السهم الاكبر والبالغ 1,3 مليار دولار مازال يذهب الى قوات الامن المصرية التي تتهمها تقارير وزارة الخارجية المتعلقة بحقوق الانسان بالتعذيب واستمرار الاحتجاز بدون محاكمة وبغير ذلك من الانتهاكات.

وعلى الرغم من قلق الولايات المتحدة على الديمقراطية في مصر فانها تبحث عن تعاون مصري في جهود تسوية الصراع الاسرائيلي- الفلسطيني حيث تكلم الرئيس بوش البارحة مع الرئيس المصري حسني مبارك حول تعضيد عملية السلام في الشرق الاوسط ومناقشة امكانية عقد اجتماع بينهما.

وتظهر الورطة السياسية الاميركية واضحة للعيان في العراق حيث بدأت الادارة حربا باسم اطاحة دكتاتور وخلق نموذج ديمقراطي للعالم العربي. الا انها وجدت خطوتها هذه موضع هجوم .فقد انتقدت منظمة حقوق الانسان مؤخرا الولايات المتحدة الاميركية لانتهاجها خطأ مفرطا بالعدوانية والقتل العشوائي في المناطق المأهولة بالسكان واللجوء الى القوة الميتة وقتل 94 مدنيا في ظروف غير معروفة.

عن الواشنطن بوست كانون الاول ديسمبر 203